مجتمع

ابتكار مادة حيوية تعزّز التئام الجروح

طوّر باحثون صينيون مادة مركبة قابلة للتحلل الحيوي تشبه شريط الضماد، تعزز التئام الجروح بشكل كامل ونمو الأنسجة الشبيهة بالجلد، بوظائف طبيعية مثل اللمس وإدراك الألم. وقال الباحثون من مستشفى تابع لجامعة ووهان وجامعة ووهان للتكنولوجيا، إن المادة الحيوية مصنوعة من فيبروين الحرير وألجينات الصوديوم إضافة إلى بوليمرات طبيعية أخرى، وإنه عند وضعها على الجرح يوجه هيكل الطبقات النانوية الدقيقة خلايا الجلد إلى ما يشبه التسلق إلى طبقات الجلد المختلفة، ما يعزز إصلاح الجلد وتجديده. (قنا)

زلزال قوي يضرب جنوبي الفيليبين

ضرب زلزال بلغت قوته 6,7 درجات على مقياس ريختر، السبت، منطقة ميندناو في جنوبي الفيليبين، دون أن ترد أنباء عن تسجيل خسائر بشرية أو مادية. وقال المركز الألماني لأبحاث علوم الأرض، في بيان، إن مركز الزلزال وقع على عمق 10 كيلومترات. وذكر المركز الوطني الأميركي للتحذير من أمواج المد العاتية «تسونامي» أنه لا يوجد أي تهديد بحدوث تسونامي من جراء الزلزال. وتشهد الفيليبين نشاطاً بركانياً وزلزالياً متزايداً، نظراً لوقوعها على «حزام النار» في المحيط الهادئ، حيث تتقاطع الصفائح التكتونية. (قنا)

يعطل الجفاف حركة النقل النهري (ميشيل دانتاس/ فرانس برس)

جفاف خوض الأمازون

بدأ حوض الأمازون، الذي يحتوي على خُمس المياه العذبة في العالم، موسم الجفاف الذي يشهد تراجع منسوب العديد من أنهاره. ولوحظ أن مستويات المياه في العديد من أنهار الجنوب الغربي هي الأدنى على الإطلاق في هذا الوقت من العام، ما دفع الحكومات إلى توقّع تدابير طارئة لمعالجة قضايا تشمل تعطل الملاحة وزيادة حرائق الغابات.

وقالت مذكرة فنية أصدرتها منظمة معاهدة تعاون الأمازون، والتي تضم بوليفيا والبرازيل وكولومبيا والإكوادور وغيانا وبيرو وسورينام وفنزويلا: «يواجه حوض الأمازون واحدة من أشد حالات الجفاف في السنوات الأخيرة، ما يلقي بتأثيرات كبيرة على العديد من الدول الأعضاء».

وشهدت المنطقة نحو 25 ألف حريق في الفترة من يناير/كانون الثاني حتى أواخر يوليو/تموز، وهو أعلى رقم لهذه الفترة منذ ما يقارب عقدين. وغالبا ما تكون الحرائق من صنع الإنسان.

وأعلنت وكالة المياه الفيدرالية البرازيلية نقص المياه في حوضي ماديرا وبوروس، واللذين يغطيان ما يقارب مساحة المكسيك. وأعلنت ولاية أكري حالة طوارئ مائية في مدينتها الرئيسية، ويخشى توقف اثنتان من أكبر محطات الطاقة الكهرومائية في البرازيل عن الإنتاج كما حدث العام الماضي.

وفي عام 2023، عانت معظم مناطق حوض الأمازون من جفاف أدى إلى مقتل العشرات من دلافين النهر، واختناق المدن بالدخان لعدة أشهر، وعزل الآلاف من الأشخاص الذين يعتمدون على التنقل عبر الأنهار.

(أسوشييتد برس)

نزوح بين مناطق ليبيا بسبب مخاوف أمنية

طرابلس ـ **أسامة علي**

تزداد مظاهر المعاناة التي يعيشها المواطنون الليبيون جراء انهيار الوضع الأمني والانفلات الحاصل منذ سنوات، ومن بينها الاضطرار إلى ترك بيوتهم جراء تكرار مشاهد الاشتباكات المسلحة التي تندلع في أي وقت.

ترك مصطفى الرفاعي، من سكان مدينة الزاوية، غرب العاصمة طرابلس، منزله ونقل أسرته الى منزل مستأجر قرب طرابلس، بعد الاشتباكات المسلحة التي شهدتها المنطقة في يوليو/ تموز الماضي. ويقول لـ«العربي الجديد»: «اندلاع القتال بشكل متقطع وفجائي ضيّع شعور المواطنين بالأمان في بيوتهم».

ويوضح الرفاعي الذي نزح من بيته لمدة أسبوعين أنه يفكر في الانتقال الى مكان أكثر أماناً، «إذ لم يمر أكثر من خمسة أيام على رجوعي إلى بيتي حتى اندلعت اشتباكات أخرى استمرت يومين». وقد فكر بالهجرة بعدما غادر أصدقاؤه إلى أماكن أخرى للسبب ذاته، ونقلوا أشغالهم وتجاراتهم الخاصة الى أطراف العاصمة طرابلس التي تنعم باستقرار منذ عام 2020. واندلعت اشتباكات في الزاوية في 18 مايو/ أيار الماضي، أسفرت عن مقتل شخص وجرح ستة، ثم تجددت الاشتباكات في نهاية يوليو الماضي، حين أجلت فرق الإسعاف والطوارئ 42 عائلة، وهو ما تكرر في غالبية الاشتباكات التي شهدتها مناطق غرب طرابلس رغم أن وزارة الداخلية نشرت وحدات من قوة إنفاذ القانون في أجزاء من هذه المناطق للسيطرة عليها.

كما أُقفل المنفذ الحدودي مع تونس برأس جدير منذ نهاية مارس، إثر شن هجوم مسلح عليه أعقبه رفض مجموعات مسلحة تسليم المنفذين إلى أجهزة الجمارك.وبعدها أجلت فرق الإسعاف والطوارئ في ضاحية تاجوراء، شرقي طرابلس، عدداً من العائلات على خلفية اشتباكات عنيفة اندلعت يوماً واحداً بين فصائل مسلحة.

وتضررت مرات الممتلكات الخاصة بالمواطنين من سيارات ومحال ومنازل، ولم يحصلوا على تعويضات، ومن بينهم عبد الرحمن عويلي الذي تضرر منزله جراء الاشتباكات التي شهدها حي الفرنج في العاصمة طرابلس في أغسطس/ آب 2023. ويقول عويلي لـ«العربي الجديد»: «تضررت مرتين من الحرب، الأولى عندما تعرض محلي التجاري في منطقة وادي الربيع جنوب شرقي طرابلس بسبب الحرب التي شهدتها طرابلس عامي 2019 و 2020، والثانية بعدما تضرر منزلي في حي الفرناج خلال الاشتباكات، ولم أحصل على أي تعويض بسبب عدم النظر في طلبي الذي قدمته الى المحاكم».

ويزداد القلق بالنسبة إلى أوضاع سكان مناطق غرب طرابلس، حيث لا تزال تدور اشتباكات بشكل متقطع وفجائي منذ فبراير/شباط الماضي.

ويتفق علي العكروت، من سكان مدينة العجيلات، مع رغبة الرفاعي في الهجرة إلى المدن الكبرى حيث السيطرة الأمنية أفضل بشكل نسبي من المدن الأصغر. ورغم عزمه على الهجرة، لكنه يبدي حيرته في شأن مكان الإقامة الجديد، ويشير إلى أن أسباب الانتقال لا تتعلق بالمخاوف من الاشتباكات والحروب فقط. يقول العكروت لـ«العربي الجديد»: «الأوضاع التي يعيشها المواطنون في المناطق والمدن التي تعاني من فوضى وصراع المسلحين صعبة، ويعانون من تردي مؤسسات التعليم والصحة، وغياب السيطرة والرقابة على السلع الغذائية التي تكون في الغالب مغشوشة بسبب تفشي عمليات التهريب عبر الحدود».

من جهته، يؤكد الناشط المدني عقيلة الأطرش وجود هجرة متبادلة للمواطنين بين طرابلس وبنغازي، ويقول إن بعضها يتعلّق بملاحقات لأسباب سياسية وأمنية، لكن أكثرها يرتبط ببحث المواطنين عن ظروف أفضل للعيش. ويذكر أن «الحياة توقفت بالكامل في بنغازي طوال أسبوع بسبب حصار مليشيات خليفة حفتر حي السلماني في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بحثاً عن مطلوبين، ومواطنين قطعوا مسافات طويلة إلى خارج بنغازي بحثاً عن إشارة اتصال لإجراء مكالمات هاتفية».

اشتباكات مسلحة

بدأت غالبية مناطق ومدن ليبيا التي شهدت حروباً لسنوات تعيش في حالة استقرار نسبي، لكن اشتباكات تدور أحياناً بسبب نزاعات بين مجموعات مسلحة. ومنذ مارس/ آذار الماضي، تشهد مناطق في غرب طرابلس اشتباكات متقطعة، ما تسبب في إغلاق طرق وتعليق الدراسة لفترات، قبل التوصل إلى تهدئة تكون مؤقتة في العادة.

تحقيق

تعذيب معتقلي غزة

مفرج عنهم يروون يوميات الجحيم

تحدث عدد من معتقلي قطاع غزة المفرج عنهم عن اساليب التعذيب الوحشية التي يستخدمها جنود الاحتلال، ومن بينها تعمد إذلالهم، ومحاولات ابتزازهم، والتركيز على التنكيل بالمرضى منهم

غزة ـ **امجد ياغي**

أفرج الاحتلال الإسرائيلي مؤخراً عن عدد من سكان قطاع غزة الذين اعتقلهم على «حاجز إيرز»، وآخرين اعتقلهم خلال العمليات العسكرية المتكررة في جميع مناطق القطاع، والتي يجري فيها مداهمة المنازل، واستخدام الكلاب الشرسة التي تنهش أجسادهم قبل اعتقالهم.

ويوم الجمعة الماضي، أفرج الاحتلال عن دفعة جديدة من معتقلي غزة ضمت 64 شخصاً، وكانت آثار التعذيب الشديد واضحة على معظمهم، ومن بينهم مرضى، و15 من جرحى العدوان، والذين أكدوا أن الجنود كانوا يتعمدون ضربهم على مناطق الإصابة. وكانت الدفعة السابقة من المفرج عنهم يوم الخميس الماضي، تضم 22 معتقلاً، وقد تعرضوا لطرق التعذيب والتنكيل الإجرامية نفسها.

وأصبح من المتعارف عليه بين المعتقلين أنه حال اكتشاف جنود الاحتلال وجود إصابة أو مكان ألم أو حتى إعاقة في جسد المعتقل من غزة، يركزون التعذيب على مكان الإصابة، وكلما اشتكى من الألم زاد التعذيب أكثر، ولو طلب المعتقل أدوية لعلاج مرض ما أو تسكين ألم في الأسنان أو العظام أو غيرها، يضرب الجندي الإسرائيلي على مكان الألم. يحاول الفلسطيني سعيد عماد تجاوز صدمة الاعتقال والتعذيب عبر الحديث عن كل شيء حدث معه، وهو يتذكر تفاصيل التعذيب بابتسامة رضا لأن الله أنجاه من الموت من بين أيدي الجنود.

عندما قابل سعيد أسرته بعد الإفراج عنه، سارعوا به إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح، وهي أول محطة يصل إليها المفرج عنهم من أجل الفحوص الطبية والنفسية، والتغيير على جروحهم، وتقييم حالتهم الطبية من أجل المتابعة الدورية. في المستشفى صمم سعيد على الحديث أمام من استقبلوه عما يحصل مع معتقلي غزة، مشيراً إلى أنه «أخطر مما حصل في سجن غوانتنامو».

يتابع الحديث الصادم ضاحكاً: «ما سمعناه من شهادات عن غوانتنامو دفعني إلى مشاهدة إحدى الوثائقيات القديمة عن تعذيب الجيش الأميركي للسجناء، لكني تعرضت لأضعاف أقسى من العذاب على أيدي جنود جيش الاحتلال. ربما تتشابه بعض التفاصيل مثل الحرمان من النوم، أو من الطعام، لكن تعذيبنا أكثر إجراماً مما جرى في غوانتنامو». يقول سعيد عماد لـ«العربي الجديد»: «ضربوني بشكل قاس رغم أنني أحمل إصابة منذ كنت بالقرب من منزل أقاربي الذي نزحنا إليه في مدينة غزة خلال العدوان، وكلما صممت على طلب العلاج كان الضرب يزيد، وحين رفضت الانصياع إلى ما يريدون أن أردده من شتائم ضد القيادات الفلسطينية، قاموا بضربي بقسوة، وكان يتبادل ضربي ما يقارب خمسة جنود».

يضيف: «هناك المئات من المعتقلين، وهناك وفيات سمعنا عنها في السجن نتيجة التعذيب، فالكثيرون مرضى أو جرحى، وآخرون كانوا أصحاء وأصبحوا مرضى في السجن، فالمعتقل لا يحصل على ما يكفيه من الطعام أو الماء، ويحرم من الاستحمام لفترات طويلة، والمشكلة الأكبر للمعتقلين المصابين، مثلما كانت حالتي قبل إطلاق سراحي، أنه يتم تعذيبهم أكثر من غيرهم على أمل الحصول على معلومات منهم، والأسئلة المتكررة تدور حول: أين كنت؟ ومتى ولماذا أصبت؟».

يتابع عماد: «تعرض كثير من المعتقلين أخيراً للتعذيب بالكهرباء من خلال أجهزة محمولة توضع على مناطق الإصابات في أجسادهم، أو المناطق التي تظهر عليها آثار التعذيب حتى تزيد الأمهم، كما يتم منح الأسرى طعاماً لمرة واحدة في اليوم، وهو عبارة عن علبة جبنة صغيرة مع قطعة خبز لا تكفيهم، وهي كما يصفونها، وجبة تبقينا على قيد الحياة من أجل استكمال الاستجواب، ويتم توزيعها مع نظرات حقد، والكثير من الشتم والصراخ».

ويقوم بعض جنود الاحتلال بابتزاز المعتقلين عبر تصويرهم بالهواتف المحمولة، وهم يكررون أنه لا يوجد أحد يمكنه منعهم من فعل ما يشاؤون، وأن قيادتهم تسمح لهم بفعل كل ما يريدون مع المعتقلين. يفهم المعتقل المفرج عنه محمد حامد (54 سنة) اللغة العبرية، لكنه ادعى خلال فترة اعتقاله أنه لا يفهمها، حتى أمام بقية المعتقلين، وقد سمع أحد الجنود يخبر زميله أنه يريد إرسال مقاطع فيديو صورها للمعتقلين إلى صديقته، لتدرك أنه بطل، وأنه اعتقل «مخربين من حماس»، رغم أنهم جميعاً في الحقيقة مدنيون، ومن بينهم مسنون ومرضى.

يقول حامد لـ«العربي الجديد»: «كان عدد من أصدقائي معي في المعتقل، وطلبت منهم كشف أن بعضنا يعرف بعضاً حتى لا يسبب ذلك مشكلات أثناء التحقيق. قاموا بضربي بقسوة، وعندما شاهدوا آثار جرح في ساقي منذ عدوان عام 2021، زادوا الضرب عليه، وتم التحقيق معي عن سبب الإصابة ومكانها، واتهامي بأنني مخطط لعمليات إرهابية. تعرضنا للكثير من الإهانة والتعذيب، وبعض الأسرى ادعوا عدم تعرضهم لأي إصابة حتى لا يزيد تعذيبهم، وكان معنا رجل مسن تم تعذيبه رغم أنه مريض. كنت أفهم العبرية، وكانوا يتحدثون عنا باحتقار شديد، ولم يكن هناك أي قيود على تصرفات الجنود، بل كان لديهم حرية التصرف، وكانوا يكررون ضربنا، والحرمان من النوم، وحتى من الطعام والشراب».

يضيف: «كانوا يريدون كسر إرادتنا، لكننا لم نبك داخل السجن، وأثناء التعذيب كنا فقط نصرخ من شدة الألم، وقد فقدت الوعي عدة مرات من شدة التعب أو التعذيب، وكان يتم تعريضه لأي إصابة حتى لا يزيد تعذيبهم، وكان معنا رجل مسن تم تعذيبه رغم أنه مريض. كنت أفهم العبرية، وكانوا يتحدثون عنا باحتقار شديد، ولم يكن هناك أي قيود على تصرفات الجنود، بل كان لديهم حرية التصرف، وكانوا يكررون ضربنا، والحرمان من النوم، وحتى من الطعام والشراب».

آثار التعذيب والجوع والصدمة على المفرج عنهم (مجدي فتحي/ Getty)

5000
العدد التقديري للمعتقلين من قطاع غزة في السجون الإسرائيلية بحسب المكتب الإعلامي الحكومي.

لا تظنّ أن انفجار مرفأ بيروت انتهى

لا يزال انفجار مرفأ بيروت حاضراً في أذهان اللبنانيين، وخصوصاً الضحايا الذين تغيرت حياتهم رأساً على عقب، وسط غياب شبه تام للدولة

بيروت ـ **ناهلة سلامة**

يحاول البعض ترويج أن تبعات مأساة انفجار مرفأ بيروت الذي وقع في الرابع من أغسطس/ آب 2020 قد انتهت، وأن كل من نجا من الموت أكمل حياته بشكل طبيعي. لكن ما يتوارى خلف الأبواب هو الحقيقة التي تغفلها المنظومة السياسية اللبنانية، والتي أصرت على أن تمرّ كارثة الانفجار كأنها لم تكن، رغم مقتل 221، ونحو 7 آلاف جريح.

سالم بكري (44 سنة) هو أحد ضحايا الانفجار، ويعيش في فقر مدقع بغرفة صغيرة في منطقة الشويفات، ويجمع قرب سريره عبوات فارغة لقضاء حاجته اليومية، إذ لا مقومات للحياة، ولا تعويض عن الانفجار.

كان سالم وقت الانفجار على دراجته النارية قرب المرفأ، وأصيب في رأسه، ففقد عينه وأنفه، وقد خضع لخمس عمليات في قدمه اليسرى وإثنتين في رأسه. ولا يزال أمامه عمليتان في أنفه وعينه. يقول لـ «العربي الجديد»: «منذ أربع سنوات وأنا ميت على السرير. لا أستطيع فعل شيء غير النظر إلى السقف. أتناول الطعام والشراب وأتكلم فقط. لا أذكر شيئاً مما حصل قبل الانفجار، غير أنني شعرت بنفسي أطير وأصطدمتُ بسيارة. عدت إلى وعيي في المستشفى، وكان الأمل ضعيفاً بأن أعيش. لم أكن أدري ما الذي حصل، وعندما سألتهم أخبروني بأنه حادث. خرجت من المستشفى بعد مدة، وأصيبت قدمي بالتهابات لم أتعافَ منها إلا مؤخراً، وفقدتُ حاسة الشم بسبب أنفي المكسور، كما فقدت النظر بعيني اليسرى».

كان سالم يعمل في مكتب تاجير سيارات، ويرافق السياح خلال رحلاتهم إلى لبنان. يقول: «انقلبت حياتي تماماً. فقدت عملي ومستقبلي، وأخي الذي يعمل سائق تاكسي يهتم بي، وهناك جمعية ساعدتني في العمليات الجراحية والأدوية. أخضع لعلاجات دائمة، وأحياناً أعتمد على بعض أفراد العائلة والأصدقاء، إذ لا أستطيع تحريك قدمي ولا حتى دخول الحمام. لا تزال أمامي رحلة علاج طويلة. أحتاج إلى خمسين جلسة علاج فيزيائي أحاول تأمينها من جمعيات أو متبرعين، ولم تتكفل الدولة بأي علاج. أحاول البقاء على قيد الحياة، وأطالب بمعرفة المجرم الحقيقي، وأن تتحمل الدولة مسؤوليتها في علاجنا وتأهيلنا للحياة مجدداً. لم يعد لي سوى الله».

مريم أيضاً من ضحايا الانفجار. تقول: «كنت عائدة من عملي عندما قررت أن أزور أختي. جلست معها على الشرفة، وبينما كنتُ أرتشف فنجان قهوتي، وقع الانفجار، وتوقف الزمن لأجد نفسي مستلقية على سرير المستشفى، وابنتي تبكي وتتوسل الطبيب أن يقوم بما يلزم، وعيني تؤلمني بشدة، وكنت أصرخ قائلة أريد العودة إلى المنزل».

تكمل مريم: «كان الانفجار كفيلاً بأن يدمر حياتي وأنا على قيد الحياة. أنا أم مطلقة أعيل أربع بنات، أكبرهن عمرها 24 سنة، وقبل الانفجار كنت أعمل في إعداد الوجبات اليومية للنساء العاملات، وجهزت بيتي الذي يتكون من غرفتين، ليكون مكاناً للعمل. كنت أعيش حياتي راضية. أعمل خلال أيام الأسبوع، وأخرج مع صديقاتي وبناتي في أيام العطل. لم أحتج لأحد طوال حياتي، لكني فقدت إحدى عينيّ، ومهددة الآن بفقدان البصر تماماً».

تضيف: «حتى بيتي فقدته؛ إذ قرر صاحب المنزل استعادته بسبب إيجاره الرخيص، وأن يؤجره بسعر أعلى. انتقلت للعيش مع أختي أنا وبناتي بعدما فقدت عيني وعملي وبيتي. لا أستطيع القيام بأي عمل، حتى التنقل يحتاج إلى مساعدة، وتعمل ابنتي بدوامين لتغطية مصاريف البيت. أنا الآن مكسورة من كل النواحي، ودولتي هي من حطمتني، ولم تعوضني، أو تتابع علاجي، وقد حاولتُ التواصل مع كل الجهات دون رد. أحتاج إلى إبرة شهرية في عيني، وتغيير حماية عيني المفقودة بشكل دوري، ولا أستطيع تأمين ذلك دائماً. أفكر كل يوم بمن أستطيع اللجوء إليه، وفي كل عام نتظاهر للمطالبة بحقنا بالعلاج والتعويض في دولة تركتنا من دون حماية».

كان جوزيف غفري يمارس روتينه الرياضي اليومي في منطقة الأشرفية عند وقوع الانفجار، وقد فقد إحدى قدميه، ويعاني من كسر دائم في كتفه اليمنى. يقول: «بعد الانفجار، تجمع الناس من حولي والدماء تنزف من قدمي. حينها، نظرتُ إلى السماء وقلت لله إنني عائد إليك. كان كل من حولي يبكي أو يصرخ وأنا أتأمل السماء. نقلت إلى المستشفى، وهناك قرر الطبيب بتر قدمي، وعلمت لاحقاً أن خمسة من أفراد عائلتي أصيبوا في الانفجار».

يضيف جوزيف: «خضعت للعلاج في المرحلة الأولى لمدة ستة أشهر، ولم أتخلص من الألم في قدمي، وحصلت تطورات صحية اضطررت خلالها للخضوع لعلاجات جديدة، واستطعت حينها وضع الحماية كما أشارت الطبيبة المشرفة من فرنسا. أنا بحاجة لتغيير الحماية مجدداً بعد عام، والدولة تكفلت ببعض العمليات، وتتنصلت من متابعة العلاج، وقد تكفلت بالعلاجات الفيزيائية والأدوية، عدا عن أنني خسرت بيتي وسيارتين في الانفجار».

يختم جوزيف: «كنت أحب ممارسة الرياضة والصيد، وتوقفت عنهما تماماً، وما زلت أعاني من أوجاع، وأتناول ستة أدوية يومياً. لا أستطيع طلب أي أمر من الدولة لأننا من دون دولة. هي اسم فقط دون فعل. وأطالب بتحقيق دولي لمعرفة حقيقة الانفجار».

خضع سالم لخمس عمليات جراحية (حسين بيضون)

فقد جوزيف أحد قدميه (حسين بيضون)

في عداد المفقودين، معظمهم يعتقد أنهم معتقلون، ولا يعرف مصيرهم لغياب التنسيق بسبب الظروف الأمنية، وقد تم الإبلاغ عن وجود أعداد منهم عبر محامين في الضفة الغربية، ومحامين في الداخل الفلسطيني المحتل ممن يتمكنون من زيارة الأسرى في السجون الإسرائيلية.

يعالج المعتقل المفرج عنه محمد إسماعيل (30 سنة) بمسكنات الآلام وبعض المراهم التي يمكن توفيرها من المراكز الصحية والمؤسسات الدولية التي تقدم الرعاية الصحية في إحدى خيام النزوح بالقرب من شاطئ بحر مخيم دير البلح، والتي تقيم فيها عائلته منذ تدمير منزلهم.

يحاول شقيقه عمر إسماعيل (39 سنة) تأمين ما يتاح من عقاقير مسكنة بكل صعوبة منذ أن أفرج عن محمد قبل أسبوع، فقد أصيب خلال العدوان في رأسه، وبحروق في الظهر، ونتيجة التعذيب خلال اعتقاله تفاقمت حالته الصحية، حتى إن المنطقة المصابة بحروق تظهر فيها التهابات، وشكلت طبقة جلدية خشنة نتيجة حرمانه من العلاج، كما تعرض للضرب المتكرر على منطقة الإصابة في رأسه.

لا يستطيع محمد التحدث في كل الأوقات، ويقول شقيقه عمر لـ«العربي الجديد»: «ضربوه بقسوة طوال فترة اعتقاله، وكانوا ينقلونه مع كثير من المرضى بين المعتقلات من منطقة إلى أخرى في النقب الفلسطيني المحتل، وكان مثل الكثير من المعتقلين المرضى يعيشون ظروفاً صحية قاتلة بسبب التعذيب للحصول على معلومات، وكانوا يقومون بمنحهم قرص دواء واحداً كل عشرة أيام، ويرفضون عرضهم على الطبيب، وبعض المعتقلين الذين تم عرضهم على الأطباء، قالوا إنهم عاملوهم بقسوة، حتى إن شقيقي تعرض للتنكيل من طرف أحد الأطباء. بعد أن فقدنا الأمل في إيجاده، أو معرفة أي شيء عنه، جرى إطلاق سراحه، ونحاول الآن جعله يستعيد وعيه وعافيته».

افرج الاحتلال عن دفعة جديدة من معتقلي غزة ضمت 64 شخصاً

يكرر جنود الاحتلال أنه يسمح لهم بفعل ما يريدون مع المعتقلين

دروس دعم دخول المدارس العليا... بيع الأحلام في المغرب

تثقل دروس الدعم الخاصة بدخول المتفوقين المدارس والمعاهد العليا الأسر في المغرب لأنها تلزمها بتوفير مصاريف إضافية، لكنها وسيلة تجعل الأسر تطمئن أكثر إلى المستقبل الدراسي لأبنائها

دروس الدعم ضرورية لتأثير من طلاب المغرب (نبيد الحق/ أسوشيتد برس)

الرباط ـ **عادل نجدي**

تحوّلت دروس دعم الطلاب المتفوقين في البكالوريا المقبلين على امتحانات ما يعرف في المغرب بالمدارس والمعاهد العليا ذات الاستقطاب المحدود، إلى تجارة رائجة. وتضم المدارس والمعاهد العليا كلية الطب والصيدلة، والمدرسة الوطنية للتجارة والتسيير، والمدرسة الوطنية للهندسة المعمارية، والمدرسة الوطنية للعلوم التطبيقية. وأورد أحد الإعلانات التي انتشرت أخيراً على مواقع التواصل الاجتماعي: «دخول المدارس العليا حلم كثيرين منذ الصغر. اليوم يمكن تحقيق هذا الحلم. برنامج شامل يغطي جميع جوانب الامتحانات. دعم مستمر خطوة بخطوة حتى تحقيق النجاح». ويقول إعلان آخر: «المستقبل يبدأ هنا. يتطلب النجاح استعدادات وتحضيرات متقنة. نحن نساعد في تحقيق حلمك». وتفضل أسر مغربية أن يلتحق أبناؤها بمؤسسات الاستقطاب المحدود بدلاً من الجامعات الحكومية، معتقدة أنها تضمن مستقبلاً أفضل، وفيما تعمل مئات من مراكز الدعم والمعاهد والمدارس الخصوصية على إعداد الطلاب، يشتكي أولياء من ارتفاع أسعار الحصص. وكان لافتاً قبل موعد الامتحانات التي عقدت في نهاية يوليو/ تموز الماضي، انتعاش سوق دروس الدعم والتحضير التي تقدمها مراكز ومعاهد خاصة، وبلغ سعر الحصة الواحدة 500 درهم (50 دولاراً).

يقول محمد الحنصالي، من مدينة سلا، لـ«العربي الجديد»: «اضطررت لتخصيص موازنة خاصة لتسجيل ابني في إحدى مؤسسات التعليم الخصوصي بعدما باتت دروس الدعم ضرورة لاجتياز امتحانات ولوج معاهد ومدارس الاستقطاب المحدود. رهان النجاح في امتحانات هذه المؤسسات بات يضغط على الأسر المغربية».

ويقول الطالب زياد الشرقاوي لـ«العربي الجديد»، إن «حصص الدعم تشكل العمود الفقري للظفر بمقعد في كلية الطب والصيدلة، إذ يتعين على الطلاب الحصول على تدريب جيد يؤهلهم لاجتياز الامتحانات التي تتطلب مستوى عالياً من التحصيل العلمي والمهارات الأكاديمية».

تحولت امتحانات المدارس والمعاهد العليا إلى تجارة رائجة في المغرب

ينتعش سنوياً سوق دروس الدعم التي تقدمها مراكز خاصة

وترى القيادية في الجامعة الوطنية لموظفي التعليم التابعة لنقابة «الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب»، حليمة شويكة، أن تقديم حصص دعم لتلاميذ البكالوريا الذين يرغبون في دخول المدارس العليا، هو «تعبير عن هاجس كبير لدى الأسر التي ترغب في تأمين مستقبل أبنائها، بعدما كانت واكبتهم خلال سنوات الدراسة الثانوية بدروس دعم أيضاً للحصول على معدلات مرتفعة تسمح لهم باجتياز امتحانات المعاهد العليا».

وتضيف لـ«العربي الجديد»، أن «الهاجس الذي تعيشه الأسر يعود إلى الخلل الكبير في منظومة التعليم التي تضمّن أهمية النقاط والمعدلات على حساب التكوين المعرفي، حتى أن التلاميذ الذين يحصلون على معدلات عالية في البكالوريا يجدون أنفسهم في حاجة إلى ساعات دعم للحصول على المعرفة الملائمة لاجتياز هذه الامتحانات. هذا دليل على غياب الجسور المعرفية في المنظومة التعليمية، وعلى أن شهادة البكالوريا لا تؤهل للتعليم العالي بشكل كاف، وهذا الوضع له انعكاسات سلبية تتمثل في إرهاق الأسر، وغالبيتها ذات دخل متوسط، بتكاليف دروس الدعم التي تزداد سنوياً، وانتعاش سوق سوداء للدعم يخترقها عدد من الانتهازيين والسماسرة الذين يستغلون هواجس التلاميذ وخوف الأسر على مستقبل أبنائها».

في السياق، يقول رئيس «المنتدى المغربي للحق في التربية والتعليم» هشام الهواري لـ«العربي الجديد»: «انتشار ساعات الدعم الخصوصية مؤشر على وجود ظواهر أخرى ترتبط بها كنتيجة أو سبب. لا شك في أن نمط العيش العصري لم يعد يتيح للأسر أن تتوارث وسائل الإنتاج أو الحرف والمهن كما كان يحصل حتى عهد قريب، فظفر الأولاد بمورد رزق يؤمن المستقبل ويوفر أسباب العيش الكريم أصبح يرتبط أكثر بمستواهم الدراسي وكفاءاتهم وقدراتهم ومهاراتهم التي لا شك أنها ستكون محط اختبار من قبل المؤسسات الجامعية والمدارس العليا، ويجعل ذلك الآباء والأمهات مستعدين لدفع المال لإعداد أبنائهم لاجتياز امتحانات مؤسسات الاستقطاب بعد البكالوريا».

ويضيف أن «هذا الاستعداد صار محل استغلال من شبكات التعليم الخاص، وأمام تراجع التوجيه المدرسي الذي يفترض أن يسدّ الفجوات بين ما يُقدّم من محتوى في البكالوريا والتعليم الجامعي أو التكوين المهني، تقدم هذه الشبكات عروضاً تستغل ضعف المعلومات وحالة اللايقين السائدة لدى الطلاب. كما أن المؤسسات الجامعية والمدارس العليا لا تصدر إطارات مرجعية لامتحاناتها تبين ملامحها ومواصفاتها وأهدافها، ما يجعل المرشحين يقبلون على هذه الامتحانات من دون امتلاك رؤية واضحة. وفي ظل هذه الضبابية يُساق الأهل إلى كل من يدعي الخبرة والتجربة في تحضير الامتحانات في طقس موسمي تباع فيه الوعود والأحلام».

داخل مبنى مدمر في خانيونس (الأشرف أبو عمرة/ فرانس برس)

بين هياكل منازل (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

في العراء (علي جاد الله/ الأناضول)

التهجير في غزة

مساحات أصغر وعذاب أكبر

يتنقل فلسطينيو غزة منذ بداية الحرب الإسرائيلية على القطاع في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي من مكان إلى آخر، والهدف الأول هو إيجاد أماكن آمنة هرباً من القصف والعمليات العسكرية التي خلّفت تدميراً لا يمكن وصفه في كل أنواع المنشآت. وقبل مايو/ أيار الماضي، كانت رفح، أقصى جنوبي القطاع، المدينة الرئيسية للمهجرين، ثم تراجعت إسرائيل عن إعلانها منطقة آمنة، ودمرتها، فغادرها الفلسطينيون، وتقلصت مساحات المناطق الجديدة لنزوحهم، علماً أن مساحة غزة صغيرة جداً في الأصل. وفي ظل التدمير الكبير، يوجد فلسطينيون كثيرون في العراء، وبعضهم في مناطق قريبة من شواطئ غزة يفترض أنها تضم مساحات فارغة، وأيضاً في مساحات مكتظة، ومن بينها مقابر الأموات، ويواجهون تهديدات الإصابة بأمراض مختلفة. وأخيراً، أعلن مفوض وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فيليب لازاريني أن «14% فقط من مناطق قطاع غزة في الوقت الحالي ليست تحت أوامر الإخلاء»، وطالب بـ«وقف إطلاق النار الآن، فأهل غزّة ليسوا كرات أو قطع شطرنج يجرى التلاعب بها، بل بشر». ويقول النازح إبراهيم الأطرش لـ«العربي الجديد»: «الاحتلال يحوّل المناطق الآمنة إلى قطع من العذاب، وكلما حشرنا فيها، أذاقنا عذاباً أكبر مع الحرمان من الطعام والغذاء، أصبحنا نفتقر إلى أي أمل في أي شيء، نتوقع الموت في أي لحظة، ونعيش في منطقة أشبه بسجن في الصحراء».

(العربي الجديد)

تنقل دائم منذ 7 أكتوبر (خميس الريفي/ فرانس برس)

إلى موقع جديد مدمّر (أشرف أبو عمرة/ فرانس برس)

اكتظاظ في جزء من دير البلح (خميس الريفي/ فرانس برس)

خيمة في مقبرة (هاني الشاعر/ الأناضول)